ما الذي يمكن أن يدفع الكيان الصهيوني إلى القبول بهدنة؟

ليلى نقولا
كاتبة ومحللة سياسية

ارتكب الكيان الصهيوني مجزرة جديدة في مدرسة "التابعين" في غزة خلال صلاة الفجر، وذلك بعد سريان الحديث عن ضرورة التوصل إلى هدنة، ودعم أوروبي ودولي للبيان الثلاثي الذي صدر عن كل من الرئيس الأميركي جو بايدن، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والذي شدد على ضرورة إنهاء أزمة غزة في أقرب وقت ممكن، والتوصل إلى وقف لإطلاق النار وإبرام اتفاق بشأن الإفراج عن الرهائن والمعتقلين، وتحديد موعد لعودة المفاوضات.

لا شكّ، أن الصهاينة يهدفون من ارتكاب المجازر مجدداً وارتكاب الفظاعات إلى التخلص من الضغوط التي تدعوهم إلى وقف إطلاق النار، بعد أن وضعوا المنطقة على حافة الانفجار الكبير، من خلال الاندفاع إلى التصعيد عبر القيام بثلاث عمليات كبرى، هي قصف الحُديدة في اليمن، اغتيال القائد في المقاومة اللبنانية فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية في بيروت، واغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية في طهران.

بتخطي الخطوط الحمر في المنطقة، سعى رئيس الوزراء الصهيوني وأركان حكومته من اليمين من خلال التصعيد إلى تحقيق الآتي:

استغلال الانتخابات الأميركية

يسعى نتنياهو إلى استغلال وضع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الذي تحوّل إلى "بطة عرجاء"، بعد إعلان عدم ترشحه إلى الانتخابات بسبب حالته الصحية والعقلية، لدفع الأميركيين إلى الانخراط في حرب مشتركة صهيو - أميركية على إيران لطالما دعا إليها نتنياهو.

يريد نتنياهو استغلال الجو الانتخابي المشحون في الولايات المتحدة والمتأثر بالإبادة في غزة، إذ إن "دعم إسرائيل" هو أحد العناوين البارزة في السباق الانتخابي، وفي خطابات المرشحَين اللذَين يتنافسان على مبدأ "مَن الأفضل لكيان الاحتلال، ومَن يدعمه أكثر".

الكسب الشعبوي في الكيان الصهيوني

تظهر استطلاعات الرأي الحديثة أن أسهم حزب الليكود قد ارتفعت بعد التصعيد الذي قام به نتنياهو في المنطقة، ففي أحدث استطلاع للرأي حول المقاعد التي يمكن أن ينالها كل حزب في حال حصلت الانتخابات، ارتفعت أسهم حزب الليكود إلى ٢٨ مقعداً، مقارنة مع ١٦ مقعداً في الأشهر الأولى التي تلت أحداث ٧ تشرين الأول / أكتوبر، بينما تراجعت حصة "معسكر الدولة" المعارض إلى ١٨ مقعداً، مقارنة بـ ٤٥ مقعداً في بداية الحرب على غزة. كما ارتفعت أسهم الأحزاب الدينية المتطرفة.

تحقيق صورة إنجاز

يسعى نتنياهو من خلال التصعيد إلى تحقيق صورة إنجاز يُحسب له في موازاة الإخفاقات المتعددة التي مُني بها الكيان الصهيوني خلال أحداث السابع من تشرين الأول/ أكتوبر وما بعده، خاصة بعد الإخفاق الكبير في تحقيق أهداف الحرب بعد مرور عشرة أشهر على بدئها، وعدم القدرة على إخضاع المقاومة في غزة.

وفي ظل استمرار الاستنزاف في غزة، يحتاج الجيش الصهيوني الحاكم إلى تحقيق صورة إنجاز قبل الحديث عن الذهاب إلى صفقة مع حركة حماس تنهي الحرب.

استعادة الهيبة والردع الإقليمي

كشفت أحداث السابع من تشرين الأول / أكتوبر وبعدها حرب الإبادة على غزة، الوهن الذي يعانيه الكيان الصهيوني أمنياً وعسكرياً واستخبارياً، وهي المرة الأولى التي تظهر فيها "إسرائيل" بهذا الضعف.

زد على ذلك، أن قيام حزب الله بتفعيل جبهة الإسناد لغزة، والاستهداف اليومي للمواقع العسكرية الصهيونية، وظهور الخلل في القبة الحديدية، كلها أظهرت تآكل الردع الصهيوني بشكل يعرّض الكيان لمخاطر جسيمة لم يشهدها منذ الحروب العربية معه.

وعليه، وبناءً على ما تقدم، يمكن القول إن نتنياهو ومعه حكومة اليمين المتطرف غير معنيين بالأساس بالذهاب إلى هدنة، ولكن ما قد يضغط للتوصل إلى هدنة هو الآتي:

حاجة أميركية

إن عدم التوصل إلى هدنة ووقف الحرب في غزة، قد يطيح حظوظ كمالا هاريس للوصول إلى البيت الأبيض، وقدرة الحزب الديمقراطي على السيطرة على الكونغرس في الانتخابات القادمة في ٤ تشرين الثاني / نوفمبر المقبل.

لذلك، سيضغط الأميركيون للتوصل إلى تلك الهدنة للادعاء أمام الناخبين المتردّدين وأمام العرب والمسلمين من الناخبين أن الإدارة الحالية استطاعت إيقاف الحرب، وبالتالي إسكات الأصوات المعترضة داخل الحزب الديمقراطي التي تطالب كامالا هاريس باتخاذ موقف واضح من الحرب الدائرة في غزة لوقف الإبادة.

احتواء الردّ الإيراني

قد يجد الصهيوني أنه من الأفضل احتواء الردّ الإيراني، إذا كانت الإدارة الأميركية غير معنية بالدخول في حرب كبرى في المنطقة. بالرغم من أن إيران أكدت أنها سترد، فإن بعثتها في الأمم المتحدة أكدت أن التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة هو أولوية، وأي اتفاق تقبله حماس سيكون مقبولاً للإيرانيين. وأضافت: "نأمل أن يتم ردنا في الوقت المناسب وبطريقة لا تضر بوقف إطلاق النار المحتمل".

الأكيد، أن إيران تسعى إلى حفظ سيادتها وأمنها وردع "إسرائيل" بالتوازي مع عدم تصعيد الأمور في المنطقة للوصول إلى حرب كبرى كما يريد نتنياهو، كما تسعى إلى وقف الإبادة الصهيونية في قطاع غزة، لذلك ستكون معنية بعدم القيام بعمل يستغله الصهيوني لتحقيق أهدافه، أو لإتهام إيران بأنها مَن عطّل اتفاق وقف إطلاق النار.

> **لاشكّ، أن الصهاينة يهدفون من ارتكاب المجازر مجدداً وارتكاب الفظاعات إلى التخلص من الضغوط التي تدعوهم إلى وقف إطلاق النار، بعد أن وضعوا المنطقة على حافة الانفجار الكبير، من خلال الاندفاع إلى التصعيد عبر القيام بثلاث عمليات كبرى**

الردّ الحتمي على الكيان آتٍ.. ماذا لو تأخر أكثر؟

شارل أبي نادر
كاتب ومحلل سياسي

مع تأكيد المقاومة على أنّ الردّ على جريمة اغتيال القائد الجهادي الكبير فؤاد شكر آتٍ حتمًا، ومع المصداقية الثابتة والمعروفة والأكيدة للمقاومة، يبقى الكلام فقط محصورًا بأسئلة ثلاثة: متى يحصل هذا الردّ ؟ وكيف يمكن أن يحصل ؟ وأين سيكون؟

طبعًا بالنسبة إلى المقاومة الأجوبة عن هذه التساؤلات الثلاثة معروفة مبدئيًا؛ لأنّ العمل عليها جارٍ، ولإكمال مشهد عملية الردّ فقط يحتاج الأمر إلى إكمال الدراسة. لذلك؛ لا وجود للغموض أو للحيرة أو للتشنج أو للخوف أو الارتباك من جانب المقاومة، أومن جانب بيئتها الحاضنة والمؤمنة بخيارات حزب الله كلّها.

أما بالنسبة إلى مجتمع العدو، فهو يعيش اليوم أصعب مرحلة بانتظار ردّ حزب الله، حيث الغموض القاتل مع الخوف والارتباك، وحيث عدم الثقة بقيادته التي رمته عبر الاعتداءات التي نفذتها، في أتون هذا الانتظار المميت.

من الناحية العسكرية

يجهد العدو لتأمين أعلى درجات التجهيز والتحضير على صعيد تنظيم مناورة دفاع جوي مناسبة لمواجهة الردود الثلاثة، الإيراني واليمني واللبناني، في الوقت الذي لا فكرة لديه بتاتًا إذا كانت هذه الردود ستحصل مجتمعة أو مستقلة. لذلك؛ عليه أن ينشر كل ما يملكه من أنظمة دفاع جوي بجهوزية كاملة، ولا يمكن أن يتراخى بها في أي وقت معين، كون احتمال حصول الردّ واردًا في أي لحظة. ولا يمكن أن تكون هذه الجهوزية مركّزة في منطقة أكثر من الأخرى؛ بل عليها أن تكون بالمستوى نفسه في الأمكنة كلها؛، لأنّ ما يمكن أن يكون أهدافًا للرد، من منشآت عسكرية أو استراتيجية أو مواقع وقواعد يوجد فيها قادة عسكريون، موزع بشكل تقريبي في الكيان كله، أو في فلسطين المحتلة كلها. وكل هذه الأمكنة يمكن أن تكون أهدافًا محتملة ومناسبة لشروط أي رد من الردود الثلاثة، الإيراني واليمني واللبناني.

أما بالنسبة إلى الدعم الواسع من أنظمة الدفاع الجوي والاعتراضي، والذي سوف يحصل عليه العدو من الخارج، وفي مقدمته الدعمان الغربي والأميركي تحديدًا، فهو قد اكتمل تقريبًا مع تركيز أساسي على شرق الكيان باتجاه إيران واليمن، مع إعطاء نسبة معقولة للدفاع عن الكيان من اتجاه الساحل الغربي لفلسطين. وهذا الانتشار الغربي، أو حتى الإقليمي إذا حصل، وفشلت الدول العربية المعروفة برفضها للطلب الأميركي، سوف يكون بعيدًا بنسبة كبيرة عن الدفاع عن الكيان من اتجاه لبنان، حيث قرب المسافة وتداخلها تقريبًا مع جغرافية فلسطين المحتلة، والفاعلية التي أثبتتها أسلحة حزب الله النوعية، لن يسمحا لأي منظومة دفاعية خارجية بالتدخل الناجح لحماية أهداف حزب الله المحتملة عند تنفيذه الردّ المرتقب.

من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية

من دون انتظار الردود الثلاثة المرتقبة، ومع ما يحيط الكيان أساساً من شبه انهيار اقتصادي واجتماعي، على خلفية الحرب على غزة وتداعياتها الكارثية على الكيان، بعد أن طال وقتها بشكل لم يتوقعه أحد -دخلت في شهرها الحادي عشر- أصبح هناك ما يشبه الاستحالة بالنسبة إلى الكيان في أن ينجح في مواجهة واستيعاب تداعيات الانتظار القاتل للردّ أو للردود الحتمية المرتقبة.

فقد توقفت العجلة الاقتصادية كلها، ويعيش الكيان اليوم في مرافقه كلها همّ التحضير للملاجىء وهمّ الحصول على الحاجات اللوجستية التي سوف تتأثر بنسبة كبيرة ، والتي حتمًا سيصبح صعبًا الحصول عليها في مجتمع لم يتعوّد بتاتًا على فقدانها أو قلّتها .

يبقى السؤال الأساس بالنسبة إلى الكيان؛ وهو: ما هي قدرته على استيعاب هذا الوضع غير المتوازن بانتظار ردٍّ أو أكثر فيما لو طال التنفيذ المزيد من الوقت؟

التحليل الإخباري

حكومة نتنياهو تعمّق مأزق الكيان المؤقت

حسان الحسن
كاتب ومحلل سياسي

أدت جريمتا اغتيال القائد الجهادي في المقاومة الإسلامية في لبنان فؤاد شكر في ضاحية بيروت الجنوبية، وبعدها رئيس المكتب السياسي في حركة المقاومة الإسلامية- حماس إسماعيل هنيّة في العاصمة الإيرانية طهران، في الأيام الفائتة، إلى مزيدٍ من حال الإرباك الذي يعيشه الكيان الصهيوني أصلًا، إثر عملية طوفان الأقصى في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣.. فالأزمة التي استجدّت على هذا الكيان راهنًا، هي صنيعة حكومته ورئيسها بنيامين نتنياهو، بعد تبنيها عملية اغتيال القائد شكر، وضلوع جيشها في جريمة قتل هنيّة، بحسب المعطيات والأدلة المتوافرة لدى الأجهزة المختصة في إيران.

لذلك؛ من المسلّم به أنّ تورط الكيان الصهيوني في هاتين الجريمتين سيرتّب عليه ردًا من جبهة المقاومة وفي طليعته إيران، وهذا الرد منفصل عن القتال على جبهات إسناد غزة، سواء أكان من جنوب لبنان أم من سواه. الأمر الذي أسهم في ارتفاع منسوب خوف الصهاينة، من رد جبهة المقاومة المحتّم على الجريمتين المذكورتين آنفاً، في وقتٍ يعاني فيه هذا الكيان أزمة نزوح لمستوطنيه المقيمين في شمال فلسطين المحتلة، جراء فتح المقاومة الإسلامية لجبهة الإسناد من جنوب لبنان، ما دفعهم إلى الانتقال إلى الداخل الفلسطيني، أو السفر إلى الخارج، تحديدًا من يحمل منهم جنسية أخرى، بعدما فقدوا الثقة "بدولتهم"، كونها غير قادرة على تأمين حمايتهم.

أما عن الشأن السياسي الصهيوني؛ فحاله ليس أفضل بكثير من الوضع الأمني للكيان الغاصب، إذ إن الخلافات مستعرة بقوةٍ بين نتنياهو، ووزير "الأمن القومي" ورئيس حزب "القوة اليهودية" إيتمار بن غفير، وكذلك المعارضة التي تسعى للإطاحة بحكومة نتنياهو. وما أسهم في تأجيج الخلافات بين رئيس وزراء العدو ومعارضيه هو تمسك الأول ببقاء وزير الحرب يوآف غالانت في الحكومة. وجاء في تقارير صحافية صهيونية أنّ: "نتنياهو يخشى تداعيات إقالة غالانت في الوقت الراهن، وينوي إسناد حقيبة أخرى إليه بدلًا من إقالته، قد تكون "الخارجية".

كما زادت حدة الخلافات بين الطرفين المذكورين، بعد اقتحام وزراء ونواب أحد السجون، في الأيام الفائتة، تضامناً مع جنودٍ صهاينة مشتبه بهم في انتهاكات بحق محتجزٍ فلسطينيٍ من غزة، في حين اقتحمت مجموعة صهاينة محكمة عسكرية في "بيت ليد" احتجاجاً على محاكمة الجنود. وكتب زعيم المعارضة الصهيونية يائير لبيد على منصة "إكس": "هذه ليست أعمال شغبٍ، بل محاولة انقلاب من ميليشيا مسلحة ضد رئيس وزراء ضعيف غير قادر على السيطرة على حكومته".

بناء على ما تقدم؛ إن حكومة نتنياهو هي من ارتكبت وترتكب الحماقات وتجلب الويلات للمستوطنين الصهاينة، فتالياً كل التهديدات والحرب النفسية التي يشنها الكيان الصهيوني محاولاً إرهاب جبهة المقاومة وإيران، لثنيهما عن الرد على جرائم هذا العدو، لن تجدي نفعاً، فالرد آتٍ لا محالة، بحسب تأكيد قادة هذا المحور.